مثلا ، وحينما يعتقد المحقق أن المعتقل اصابه بعض التأثير ولكنه يخشى الاعتراف خشيته من التعذيب ، فانه من الممكن أن يلجأ للتأثير عليه وعلى نفسيته بطريقة اخرى تهدف الى تشجيع المعتقل على الادلاء باشياء بسيطة كي يستخدمها المحقق كنقطة انطلاق جديدة لجولات لاحقة .. بعد أن يزيل الخوف من القضية وحجمها وخطورتها عندما يعتقد أن المعتقل لا يريد الاعتراف خوفا من النتائج .

ان التبسيط على هذه الصورة وضمن هذه الاجواء يهدف الى دفع المعتقل للتفكير في ذاته والتفكير بعقلية تجارية على طريقة المكسب والخسارة والموازنة ما الافضل أأبقي تحت اشكال التعذيب القاسية أم أقول شيئا بسيطا واستريح) ومجرد أن يلاحظ المحقق ان المعتقل يتفكر في الامر ينهال عليه بحملة التشكيك والتبسيط وحركات ارهابية وبهلوانية (بيع ، خلص ، انكشفت .. كلها بسيطة .. لماذا هذه التياسة .. بيع احسن لك .. حط على الطاولة والباقي على .. البوم هذا تروح لامك . . الليلة هذه تنام عند اولادك .. لماذا تظل في التعذيب .. بيع وارتاح .. كلها كلمتين وينتهي التحقيق .. كلها بسيطة ... ويستمر المحقق في ايهام المعتقل ويستخدم بعض الحركات فيجلس على الطاولة ، وينزل عنها بشكل مفاجيء ، ويقف وراء المعتقل ، ويصيح ، محقق اخر يمسك يده ويترجاه أن ينتظر ، (لماذا الضرب .. اتركه لي .. سيقول كل شيء) يذهب الاخر ويحمل عصا ويضرب بها الارض ، يزيح كرسي بعصبية ... يحضر سلاسل وقيود .. يطفيء النور ، واخر يشعله) . وعبر كل هذه الحركات يستمر التركيز وبشكل واضح على أن القضية بسيطة ، وان المعتقل بنفسه غير مهم وقضيته معروفة وحجمها معروف ولا تستحق كل هذه الغلبة .

وعبر حملة كهذه ، عبرة تمثيلية كهذه قد ينهار البعض ؟!! قد يقع واحد في الفخ ، أو تزل قدمه !

فالناس أجناس ! أو لان المحقق يقول بأنها بسيطة فلماذا الصمود اذن !؟!

قد يقول المحقق عن اي قضية بانها بسيطة ، قد يتهم المعتقل بأعمال مسلحة ، ثم يوجد لها تبرير من عنده ويطرحها على انها بسيطة ، قد يكون لدى المحقق اتهامات عديدة ، يغفلها كلها ويتناول واحدة منها ويستمر في الايحاء بانها بسيطة وليست مهمة ، قد يتناول حدثا واحدا كالاتصال بالمنظمات وبظهره على أنه أمر عادي وعابر وغير مهم ويطالب المعتقل باقراره لتكون البداية — متى اتصلت ، كيف ، من طلب منك الاتصال ، من اعطاك العنوان ، وماذا جرى في الاتصال ثم ماذا استتبع ذلك وهذه مقدمة ناجحة جدا وتكفي لاستمرار التحقيق مدة أطول ، وتكفي لتقوية اندفاع المحققين ورفع معنوياتهم .

قد يقول المحقق عن أية قضية بانها بسيطة ويتابع الفلم مضافا اليه ومطورا مع اية معتقل ، ولكن كيف يفهم المناضل العارف بالمحققين وأساليبهم هذه الجولة ؟ سوف لن يعبر هذه الالاعيب اية اهتمام وحتى لن يتابع حركات المحققين ، وماذا يهمه أن يقول المحقق عن قضيته انها بسيطة ، وقليلة الحجم ، وانه هو بنفسه لا اهمية له ، وهل لهذا الطرح علاقة بصمود المعتقل الثوري المؤمن بعدالة قضيته ؟

ان المحقق يلجأ لهذا الاسلوب معتقدا بنجاعته ، ولا يهمه أن يستمر في استخدامه بضع ساعات وربما بضع أيام ، وربما يكرره مرة أو مرتين فهذا أحد اساليب التحقيق ، ويرتجي منه أن يكعطي نتيجة مباشرة أو غير مباشرة ، والمعتقل الذي يستطيع ببساطة المحافظة على هدوئه في الرد على هذا الاسلوب يكفي ان يظل ساكتا عن قصد ، حتى يتفرج على المحقق ، يلف ويدور ، يصعد على الطاولة وينزل، ويمارس لعبته بنهم وحماس معتقدا أن بضع حركات